مقدمة

الحمد لله الذى علّم الإنسان ما لم يعلم، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، الذى علمنا ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ * سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ * وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى: 9 – 12]. وأشهد أن محمداً عبد اللّه ورسوله الذى علّمنا «أوثق عُرى الإيمان الموالاة فى اللّه والمعاداة فى اللّه، والحب فى اللّه والبغض فى الله»(1)، والذى علمنا: «سيأتى على الناس سنواتٌ خدّاعات يُصدّق فيها الكاذب ويُكذّبُ فيها الصادق، ويُؤتمنُ فيها الخائن ويُخوَّنُ فيها الأمين، وينطق فيها الرُّوَيْبِضَة» قيل: وما الرويبضةُ؟ قال: «الرجل التافه يتحدث فى أمر العامة»(2). اللهم صل علَى محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد..

أما بعد: مما لا شكَّ فيه أن قضية «بيت المقدس» هى قضية العالم الإسلامى المحورية، واغتصابها على أيدى الإنجليز عام 1918، ومن بعدهم الصهاينة وقوى الاستعمار العالمى فى 14 مايو 1948، قد عرَّض أمْن العالم الإسلامى كله للخطر؛ فلقد أثبتت الدراسات والأحداث أن العدو الذى اغتصب القدس لن تقف أطماعه عند هذا الحد، بل إنّه يحلُم بتمزيق العالم إلى «كانتونات» عرقية وطائفية، وإقامة دولة يهودية عالمية (3) عاصمتها بيت المقدس، ومن أجل هذا كان للعدو استراتيجية ثابتة تقوم على توجيه ضربات مباغتة ومفاجئة لدول المنطقة، ثم التوقف حتى يتم هضم اللقمة التى ابتلعها، ولا مانع أثناءها من رفع شعارات – السلام – لتخدير مشاعر الفريسة وأهلها ريثما يتم توْجيه الضربة التالية.. وهكذا.

والعقبة فى سبيل تحقيق ذلك – كما يراها الصهاينة – هى عقيدة التوحيد، ووحدة

(1) حديث خرجه الترمذى. (2) حديث خرجه ابن ماجه فى باب الفتن.

(3) حسب ما ترويه توراتهم المحرّفة «وعقد الرب مع إبرام عهداً، لنسلك أعطى الأرض من نهر مصر إلى نهر الفرات» سفر التكوين إصحاح (18/15)

obeikandl.com

الأمة المسلمة، وخصوبة النسل، والصحوة الإسلامية المتنامية، وامتداد رقعة العالم الإسلامي، ووفرة ثرواته وموارده الطبيعية؛ ومن هنا كانت استراتيجية العدو التى تقوم على ضرورة تفكيك أوصال الأمة إلى كيانات طائفية عرقية، مع إشاعة الفتنة بين هذه الكيانات. بالإضافة إلى محاولة تحجيم نسل المسلمين، وطمس معالم عقيدة الإسلام فى القلوب، وضرب مواقع القوة فى الجسد الإسلامى بشتى الوسائل. وقد استطاع العدو أثناء تنفيذ هذه الاستراتيجية - تنويم الأمة - من خلال معاهدات السلام، وإجراءات التطبيع، ومن خلال توظيف المنظمات الدولية، وغالب الأنظمة الحاكمة بمؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والتعليمية والإعلامية لتحقيق أهدافه؛ ورغم هذا فيبدو أن قطاعاً كبيراً من الأمة لا يُدرك حجم تلك الأخطار.

ولَمّا كان من واجب العلماء تنبيه الأمة إلى الأخطار المحدقة بها، وتبصيرها بضراوة الهجمة الصهيونية الاستعمارية وأبعادها التى لن تقف عند حد اغتصاب فلسطين وحدها، لعلّ الأمة تنتبه، وتأخذ زمام المبادرة فى التصدى لهذا العدوان الواقع عليها وتحرير القدس وغيرها من ديار الإسلام. كخطوة أولى نحو تحرير إرادة الأمة، وإقامة دين الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله.

من أجل هذا كان «**الكتاب الأول**»، وهو عبارة عن قراءة فى فكر بعض علماء الاستراتيجية والعلوم السياسية والعسكرية المشهود لهم بالكفاءة، وبعض الكُتاب المعاصرين الذين نبّهوا - جميعاً - إلى تلك الأخطار التى طوقت الأمة. وبيّنوا كيفية مواجهتها.

وقراءتنا هذه جعلناها فى ستة فصول على النحو التالى:-

الفصل الأول: قراءة فى فكر اللواء أ.ح.د. فوزى محمد طايل.

المبحث الأول: الجولة الإسرائيلية - العربية السادسة.

المبحث الثانى: صدام محتمل من أجل القدس.

الفصل الثانى: قراءة فى فكر الأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع.

المبحث الأول: الصهيونية والاستعمار يُعدّون العُدة لتمزيق مصر والمنطقة العربية.

المبحث الثانى: لماذا يحرص اليهود على تمزيق المنطقة العربية؟

المبحث الثالث: الأدوات التى تتبناها السياسة الأمريكية.

المبحث الرابع: مصر والحرب القادمة.

المبحث الخامس: أسباب نجاح مخططات الاستعمار والصهيونية فى العالم العربى.

الفصل الثالث: قراءة فى فكر رجاء جارودى

المبحث الأول: حول كتاب 1 - «ملف إسرائيل».

2 - «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»

المبحث الثانى: إسرائيل ظاهرة استعمارية

المبحث الثالث: استراتيجية إسرائيل فى الثمانينات والتسعينات من خلال تقرير المنظمة الصهيونية العالمية.

الفصل الرابع: قراءة فى فكر دكتور جمال حمدان

من خلال كتاب «صفحات من أوراقه الخاصة».

الفصل الخامس: قراءة فى فكر الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدى

من خلال كتابه «الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم»

(تاريخ - وسمات - ومصير).

الفصل السادس: قراءات متنوعة ... ومقالات صحفية:

المبحث الأول: قراءة فى فكر د. مراد هوفمان.

المبحث الثانى: قراءة فى مقالة: «المصريون فى مهب الريح».

المبحث الثالث: قراءة فى فكر الأستاذ سعد الدين وهبه.

المبحث الرابع: قراءة فى مقالة الدكتور مصطفى محمود (دستور اللصوص)

المبحث الخامس: قراءة فى مقالة الأستاذ أحمد بهجت (جذور العنف)

أيها القارىء الكريم:

لا يفوتنا أن ننوّه إلى أن دورنا فى هذا الإصدار - الأول - هو دور المؤرخ الذى يقوم بتجميع الوثائق التاريخية، وترتيبها، تمهيداً لإخضاعها للتقويم والتحليل، واستخلاص النتائج، والفضل لله - سبحانه وتعالى - ثم للعلماء والكُتّاب الذين عايشوا القضايا

obeikandl.com

والأحداث المصيرية، وغاصوا فى أعماقها، وأدركوا خطورتها، فأدوا واجب البلاغ، ونبّهوا إلى كيفية مواجهتها، ولكن الأمة - حتى الآن - لم تستمع لما قالوا، ولم تنتبه إلى خطورة البلاغ.

بل إن من أبناء هذه الأمة من كان ينظر إلى هذا العالِم.. أو ذاك قائلاً: (خيال مريض!!).

لقد مضى بعض هؤلاء العلماء - ووقع بعض ما ذكروا - بل إن بعضهم قد اختفى من على مسرح الحياة فجأة!! وفى ظروف غامضة!! ما أحسَّ به أحد.

وفى الحقيقة أن هؤلاء العلماء قد أدّوا واجبهم - ونحسبهم كذلك والله حسيبهم.

من أجل هذا كان هذا الإصدار - الأول - تذكرة للأمة بتراث هؤلاء العلماء والمفكرين، علَّها تبحث عنه وتدرسه وتنتفع به، وفى النهاية ندعو الله - عز وجل - بالخير للقائمين على دور النشر التى قامت بنشر فكر هؤلاء العلماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إعداد

أ.د. جمال عبد الهادى مسعود

الشيخ عبد الراضى أمين سليم

obeikandl.com